

القرار المستقل.. الضرورة والواقعية

بقلم د. أبو حسن

يتزايد الحديث الآن عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل وضرورته ، وهذا طبيعي بوصفه نتيجة أهمية الحدث أو المسألة التي ترتبط بالنضال الوطني الفلسطيني ، والتي تتطلب من الفلسطينيين ممثلين بمنظمة التحرير الفلسطينية معالجة هذا الحدث أو المسألة ، وبالتالي تحديد موقف واضح وصريح لا يحتمل التأويل أو التحريف لتلف حوله جماهير شعبنا تحميه وتدافع عنه .

فحرب لبنان التي جرت الى الان وضعت الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني أمام مفارق طرق متعددة لا تستطيع الا أن تسير في احداها فلا تستطيع أن تقفز عن هذه الطرق دون أن تخوض وتعالج القضايا المطروحة .

١ - تغير الوضع القتالي الفلسطيني ضد العدو الصهيوني من جنوب لبنان علما أنه الوضع العلني الوحيد للثورة الفلسطينية الفعّال والمؤثر على الكيان الصهيوني في فلسطين .

٢ - التوزع البشري للفلسطينيين الفلسطينيين الذين اخرجوا من لبنان على الدول العربية .

٣ - الوضع الفلسطيني المتبقي فوق الارض اللبنانية ، بشقيه : الوضع العسكري في البقاع ، ووضع أبناء المخيمات الذين ما زالوا في لبنان .

٤ - قمة فاس ، والمشروع العربي الذي اتفق عليه ، لحل النزاع العربي - الصهيوني في هذه المنطقة ، بما في ذلك القضية الوطنية الفلسطينية .

٥ - المشاريع المطروحة لحل القضية الفلسطينية : مشروع الرئيس الأمريكي ريفان والذي كما أعلن من البيت الابيض أنه غير قابل للتعديل وأن المطلوب هو أن نقول انك موافق أولا . والمشاريع التي ما زال يطرحها الملك حسين الكنفدرالية الاردنية - الفلسطينية . أهمية هذه القضايا

الأخت عصام عبد الهادي... تمة

(ا د ن " قالت فيها : ان احلال سلام عادل سواء في منطقتنا أو في العالم كله هو جزء لا يتجزأ من حل القضية الفلسطينية .

ورحبت الأخت عصام الهادي بالحملة العالمية تحت شعار (النساء للسلام) التي دعت اليها دورة مكتب الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الخاصة بقضايا السلام ونزع السلاح التي اختتمت اعمالها في نهاية الاسبوع الماضي في برلين .

وأشارت الى ان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يبذل جهودا من اجل اعادة تكوين المؤسسات الفلسطينية الاجتماعية اثر الدمار والمجازر التي ارتكبتها قوات الغزو الصهيوني ضد شعبنا في لبنان ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية .

والجدير بالذكر ان الأخت عصام عبد الهادي تراسّت وفد فلسطين الذي حضر دورة المكتب المذكورة .

الوطنية لها مقومات وأسس تضمن سلامتها لذلك قبل الحديث عن الاستقلالية الوطنية والمطالبية بها ، علينا أن ننظر الى هذه المقومات والاسس ومدى توفرها على الساحة الفلسطينية ، فان كانت الثورات في بلدان العالم لم تواجه مثل هذه المسألة فان ثورتنا تعاني بالاضافة الى القهر الوطني من قبل العدو الصهيوني الأمريكي تعاني من العقبات ما يقف في وجه اتخاذها القرارات الوطنية الفلسطينية المستقلة ، منذ ثورة شعبنا ضد العدو الصهيوني عندما جاء الى أرض الوطن مستوطنا أي عندما كانت الثورة فوق أرضها وهذه المسألة تشكل مشكلة مستمرة لازالت الى الان ، ان عودة لتاريخ شعبنا الوطني في صراعه مع العدو الصهيوني والانتداب البريطاني قبل النكبة يظهر ان الرسميات العربية هي التي دائما تشهر سيفها في وجه شعبنا وبحجج متعددة وتنبهي وتقع تحركة الثوري ، ثورة ١٩٣٦ التي فشلت حكومة الانتداب البريطاني وعصابت الصهيانية في القضاء عليها أوقفت قبل الرسميات العربية كذلك فان حرب الرسميات عام ١٩٤٨ وما نتج عنه من تشريد للشعب وضياح لارض مثال آخر .

ان ضمانة وسلامة صحة الاستقلالية الفلسطينية الوطنية ، مرتبط ومتراسل سلبا أو ايجابا بحالة ووضع أولا صاحب هذه الاستقلالية الوطنية منظمة التحرير وثانيا بالوضع الرسمي العربي الذي لا يقل أبدا من حيث الأهمية عن الوضع الفلسطيني للاسباب التالية :

١ - ان هذه الاستقلالية الوطنية ستكون محاطة بحالة عداء أو سعي الى الاحتواء من الرسميات العربية .

٢ - ان القرار المستقل سوف يكون في حالة تصاعد فوري لمواجهة العدو الصهيوني الأمريكي حتى يتم تحرير الوطن فلن تكون له فترة زمنية محددة ، يمكن أن تتجاوزها هذه الانظمة بل انها يوما بعد يوم سوف توضع في حالة تصادم معه ، قد تكون غير مباشرة ولكن ستصل الى التصادم وجها لوجه ، لذلك فلا يمكن التساهل أو التغاضي عن مثل هذا القرار من قبل هذه الانظمة ، فهو لن يكون قرارا يتيتما بل سيكون ضمن سلسلة من القرارات المتصاعدة في تصديها للعدو .

٣ - ان القضايا المطروحة التي تتطلب معالجة ، تعني مصيريا للشعب الفلسطيني فهي تلمس مباشرة ، لذلك من المفترض ان تكون الاجابة من قبل ممثله الشرعي والوحيد المعترف به فلسطينيا وعربيا ودوليا ، وهو منظمة التحرير الفلسطينية .

لهذه الاسباب الثلاثة يأخذ قرار منظمة التحرير أهمية محليا وعربيا ودوليا ويتطلب استقلالية وطنية لا يمكن ان تكون نتيجة نزعة اقليمية ، فالعوامل الموضوعية في الوطن العربي تدفع بل تفرض بأن تأخذ منظمة التحرير الفلسطينية دورا متميزا خلال هذه الفترة من تاريخ الشعب العربي . ولكن كيف تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تأخذ دورها المطلوب ؟ ان تمارس استقلاليتها الوطنية وليس اعزاليته؟؟ ان ممارسة هذه الاستقلالية

يتبع

..ويتلقى برقية في ذكرى... تمة

" فلسطين " وضاعفوا من مؤامراتهم ضدها .

ان الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب وفي اربعين المجزرة وحتى لا يضع الشاهد والشهيد ، تحيي صمود ونضال وتضحيات شعبنا الفلسطيني وتقف بخشوع واحترام امام الدماء الزكية الطاهرة التي سالت على ارض بيروت وداخل المخيمات ضريبة غالية وفداء لا يعادله فداء من اجل وحدة الأمة العربية والحفاظ على تراثها المقدس ، نعام الثورة الفلسطينية وقائدنا على الاستمرار في الدفاع عنها والقتال في صفوفها ، فهي المنبر والشفعة وهي الاشعاع الرواج والامل والفداء وهي الرمز والعباءة والومج لكل الثوريين والمناضلين من اجل القيم والقضايا العادلة وليس الوقت يبعد لتسديد الضربة انتقاما لدماء ابنائنا التي هدرت وسيكون حساب السفاحين قاسيا ومريرا .

وانها لثورة حتى النصر . نائب الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

الأخ أبو غزالة بالمعنى لتقريب سطرزات مواجهة التمدد... تمة

استقبال مندوب المنظمة . قال الاخ القائد العام انه شدد واصر على ارسال مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ليكشف عن اولئك الذين يبنون امالا وقصورا على رمال الوعود الامريكية لانهم خاطئون في تقديراتهم وان الذي لم يحترم توقيعه على اتفاقية حماية بيروت لا تستغرب منه هذا الموقف .

وفي تصريح ادلى به الى دار الصحافة والتلفزيون الجزائري قال :- جئنا الى الجزائر للتحاوت مع الرئيس الشاذلي بن جديد وذلك بعد المعارك الضارية في لبنان وبعد مجازر القوات الصهيونية التي نفذتها في صبرا وشاتيلا والفاكهاني وكذلك في ظل المتغيرات التي طرأت على صعيد امتنا العربية والمنطقة جمعاء . وخاصة بعد اجتماعات قمة فاس والقرارات التي صدرت والتحركات السياسية المكثفة على الصعيد المحلي والعربي والدولي . وفي نفس الوقت التحركات العسكرية الصهيونية الجديدة التي تهدف لتوجيه ضربة جديدة في منطقتي البقاع والشمال في لبنان .

اضاف الاخ القائد العام في نفس الوقت لايد ان اؤكد على الدور الامريكي المتواصل على هذه المنطقة والضغط بمختلف انواعه مما يدعو الى توحيد مواقفنا حتى نستطيع مواجهة هذه التحركات .

بيغن... شارون من جهته اكد الازهابي مناجيم بيغن وغبته في ضم الضفة وقطاع غزة ، حينما قال اسس الاول امام لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست : (ستتحقق " ان عاجلا ام آجلا. السيادة الاسرائيلية على يهوذا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة ، ويجب ان يكون الحكم الذاتي لعرب هذه المناطق حقيقيا " .

وبدوره قال وزير الحرب شارون في حفل تدشين مستوطنه جديدة في الضفة المحتلة ان تعزيز الاستيطان في الاراضي المحتلة هو " رد على المحاولة الجديدة لفرض مخططات علينا تتعارض كليا مع مصالحنا الحيوية " .

اضاف : لقد دخلت معركة أرض اسرائيل مرحلة جديدة . ويجب ان يتم الاستيطان في اي مكان ممكن من يهوذا والسامرة وقطاع غزة " .

كارتر الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر اعلن ان نوايا مناجيم بيغن الواضحة في الاحتفاظ بسيطرة " اسرائيل " الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة تتناقض مع التزامات قدمها في كامب ديفيد ؟ وقال ، في مؤتمر صحفي عقده في بروكسل اسس الاول انه شعر بخيبة أمل بالغة (. . .) من جراء الغزو الاسرائيلي للبنان ومذابح بيروت .

ودعا ، في هذه المناسبة ، كلا من الرئيس بيغن ووزير خارجيته جورج شولتز الى الوقوف بحزم الى جانب اتفاقيات كامب ديفيد " نسا وروحا " . ووصف هذه الاتفاقيات بأنها ما تزال الاساس القابل للتطبيق في أية مفاوضات في الشرق الاوسط لكسر حالة الجمود في أعقاب المذابح البشعة في بيروت .

فهل هناك ، فيما يدعو كارتر ما " يزعج " الكيان الصهيوني ؟ أفلم تكن كامب ديفيد مقدمة وتمهيدا لغزو لبنان ؟ أم ان المطلوب هنا تبرئة الكاسب من جرائم الغزو الصهيوني أمام الغرب ، تمهيدا لتسوية التعامل معه ؟

ابو غزالة ان الاجابة عن ذلك تكمن في تصريحات لوزير الدفاع المصري عبد الحليم ابو غزالة ، نشرتها صحيفة (الدوحة) القطرية اسس الاول . فعن طريق ادانته

استقبال مندوب المنظمة . قال الاخ القائد العام انه شدد واصر على ارسال مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ليكشف عن اولئك الذين يبنون امالا وقصورا على رمال الوعود الامريكية لانهم خاطئون في تقديراتهم وان الذي لم يحترم توقيعه على اتفاقية حماية بيروت لا تستغرب منه هذا الموقف . وفي تصريح ادلى به الى دار الصحافة والتلفزيون الجزائري قال :- جئنا الى الجزائر للتحاوت مع الرئيس الشاذلي بن جديد وذلك بعد المعارك الضارية في لبنان وبعد مجازر القوات الصهيونية التي نفذتها في صبرا وشاتيلا والفاكهاني وكذلك في ظل المتغيرات التي طرأت على صعيد امتنا العربية والمنطقة جمعاء . وخاصة بعد اجتماعات قمة فاس والقرارات التي صدرت والتحركات السياسية المكثفة على الصعيد المحلي والعربي والدولي . وفي نفس الوقت التحركات العسكرية الصهيونية الجديدة التي تهدف لتوجيه ضربة جديدة في منطقتي البقاع والشمال في لبنان .

اضاف الاخ القائد العام في نفس الوقت لايد ان اؤكد على الدور الامريكي المتواصل على هذه المنطقة والضغط بمختلف انواعه مما يدعو الى توحيد مواقفنا حتى نستطيع مواجهة هذه التحركات .

حتى المانيا المـسـانـية لم تشـرع قـتـواين مـسـانـة



نشرت مجلة افر يكاسيا في عددها الصادر يوم ١٠/٢٤ المقال التالي :

خلال اللقاء الذي تم في قاعة التضامن بتاريخ ١٩٨٢/٩/٢٢ مع ليونيل جوسبان قام أحد الاشخاص - اسراييلي - بتوزيع منشور اخذنا منه المقطع التالي :

* خلال الجريدة المنشورة يوم الاحد ١٩٨٢/٩/١٩ أعلن السيد ليونيل جوسبان انه يجب ألا ندين "اسرائيل" وحدها بصدد مجازر صبرا وشاتيلا والسبب هو الطابع الديمقراطي لهذه "الدولة" . ان هذا التبرير قد أثار عدة تساؤلات من طرفي لا أحد غصاصة في ذكرها هنا :

ذلك انه منذ انشاء اسرائيل سنة ١٩٤٨ وحتى اليوم أعطت هذه الدولة عددا من الضمانات لمواطنيها الفلسطينيين القاطنين في الاراضي المحتلة سنة ١٩٤٨ والقاطعين تحت ظل احتلالها في اراضي ١٩٦٧ منها :

أ - الاحتفاظ بقوانين الطوارئ التي شرعها الاحتلال البريطاني وهذا ما سمح لاسرائيل ويسمح لها باستمرار مراقبة الجرائد وتحديد الإقامة والاعتقالات الادارية واعتقال الاف الفلسطينيين لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد دونما تهمة محددة بالإضافة الى الاستيلاء على الاراضي "أهداف عسكرية" ومصادرتها فيما بعد ، بالاستناد على القانون الذي يخول الدولة الاستيلاء على أي ارض لم تزرع خلال سنة من الزمان وذلك بالرغم من أن هذا القانون قد ادين من طرف زعماء ووزراء صهاينة سابقين مثل دوف يوسف وشابيرا الذي صرح : (حتى المانيا النازية لم تشترع قوانين مماثلة) .

ب - "حق العودة" الذي يسمح لأي شخص يعتبر كيهودي "بالعودة" مهما كان المكان الذي يوجد فيه ويحرم منها أولئك الذين ولدوا على ارض فلسطين .

ج - تمت مجزرتان على الاقل ضد السكان الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسراييلي :

كفر قاسم سنة ١٩٥٦ وحتلوك سنة ١٩٦٧ د - منع شراء أي ارض من طرف غير يهودي وتشجيع العكس .

هـ - منع إقامة أي عربي داخل مدينة يهودية الا في المدن المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ .

و - المصادرات الجماعية للأراضي وحرمان الاهالي من منابع المياه عن طريق تحويلها لمصلحة سقاية أراضي الاسراييليين .

ز - تدمير الزراعة العربية عن طريق اتهام الفلاحين العرب بسقاية خضرواتهم بمياه المجاري كما حدث في صور باهر ومناطق أخرى وتسميم انتاج الحبوب بالغازات قبل الحصاد كما حصل في عقربا .

ح - قبول عدد محدود من الطلاب في كليات الطب من أجل اقضاء الطلاب العرب .

ط - التعذيب خصوصا في غزة سنة ١٩٧١ (راجع الصناديق تايمز - عدد شهر حزيران سنة ١٩٧٧) .

ي - ادانة الاطفال المتهمين برشق السيارات بالحجارة واصدار احكام جائرة بحقهم والاحتفاظ بالآلاف السجناء الذين ناضلوا من أجل حرية وطنهم في اوضاع صعبة للغاية بسجون النفقة وعسقلان .

ك - اقالة عدد من رؤساء البلديات الفلسطينيين المنتخبين ديموقراطيا . .

يا لها من ديمقراطية مثالية وعلى نسق هذه الديمقراطية يمكننا ان نتصور مثلا فرنسا ديمقراطية جدا فيما عدا آراء البرونستائين او ذوى العيون الخضراء . . ولماذا ؟

ربما ان السيد جوسبان لا يعرف العبرية الا ان الصحف الفرنسية مليئة بالشهادات حول المذبحة خاصة من طرف النخبة الفكرية اليهودية التي ناهضت الممارسات البربرية في لبنان . كذلك ندد عدد ممن لم يتهموا ادا بعدائهم للصهيونية بسلوك "اسرائيل" وفارنوه بالحكم النازي في المانيا (الأستاذ الجامعي ليويزر) بل أعلن البعض خجلهم من كونهم يحملون الجنسية " الاسرائيلية " (الأستاذ الجامعي استين) .

- في جميع الاحوال فان ما يسمى الديمقراطية الاسرائيلية لا علاقة له بتاتا بأحداث صبرا وشاتيلا . ذلك انها ليست الديمقراطية بل مزودة شاذة ليس ادل على ذلك من :

- التعاون النووي بين " اسرائيل " وجنوب افريقيا .

- بيع الاسلحة لجنود وجنودها في

هذا الطفل العفريت الرافض مثل نافورة في هالة من صمت الكبرياء . ولا ألوم نفسي أبدا ذلك أن أنهار الزمان صقلت حجارة وادي الروح عبر سنوات العمر المفعمة بالأهوال وأنداك تهتف مثل جوقة جيدة التنظيم : ها نحن هنا أخيرا . . ها نحن هنا وأنداك أخاطبك أوجه الكلام الى قلبك الى يديك العاديتين لا يعنيني من أمور الدنيا سوى أن تفهمي هواجس روحي . وماذا بشأن الروح ؟ هل ثمة روح في الخشب المحترق ؟ هل ثمة روح في الضباب الأهميل ذلك الذي تخلفته وراءها العاصفة ؟

الاراضي هي اراض مشوة وستتم في المستقبل لمستوطنات الغور . . كما سيتم إقامة مستوطنات جديدة أخرى عليها في المستقبل . وكانت عمليات الاستيلاء على هذه الاراضي قد بدأت منذ حوالي سنة وتم حتى الآن تمهيد واستصلاح ٦ آلاف . كما تم تحديد اناسب المياه تقريبا وضخت المياه لها الى نصفها الا ان الاراضي لا تزال بحاجة الى ٦٠ مليون متر مكعب من المياه . وفي المرحلة الثانية ستحتاج الى ١٠٠ مليون متر مكعب سنويا . ونأتي هذه الهجمة الاستيطانية الصهيونية الجديدة ضد الاراضي الزراعية العربية بهدف السيطرة على المزيد من الاراضي وحرمان المواطنين الفلسطينيين من الاستفادة من موارد اراضيهم بقية ابقارهم ودفعهم لمغادرة اراضيهم .

انتفاضة نابلس مستمرة والعدو يواصل القمع وبناء المستوطنات



على محاولات جديدة لارغام " اسرائيل " على قبول خطة سلام من شأنها ان تعرض للخطر - ما أسماه - المصالح الحيوية . وأعاد شارون تأكيد النوايا الاستيطانية التوسعية بالقول أن من حق الاستيطان في كل مكان في الضفة وغزة . استمرار الاضطرابات في شركة "العال" - توجهت مساء أمس الاول قوات معززة من حرس الحدود وشرطة العدو الى مطار بن غوريون في البلد لقمع أعمال العنف التي كان مستخدمو شركة العال ينوون القيام بها .

وقد قالت الانباء أن مستخدمي الشركة حاولوا دون دخول المسافرين الى قاعة السفر . كما قاموا باضرام النار في اطارات مطاطية قرب مكاتب شركة العال في المطار . وقطعوا التيار الكهربائي عن المكاتب التي ظلت مظلمة طوال الليل .

وذكرت الانباء أن مستخدمي الشركة استنفوا صباح أمس أعمال الشغب والعنف في المطار وقاموا باقتحام مكاتب شركة العال وشلتوا الحركة في المطار . وقد تدخلت الشرطة المزودة بالهراوات للحيولة - كما قال راديو العدو - دون احدث خسائر مادية جسيمة . استمرار التحقيق مع ضباط العدو وصحفييه - صرح المتحدث باسم ما يسمى باللجنة القضائية لتقصي الحقائق حول مجزرة المخيمات في بيروت بأن جميع المواد لهذا التحقيق استوفت أمس في الجامعة البيرية في القدس ، وأنه جرى التحقيق مع عدد من ضباط الجيش بما فيهم البريغادير يعقوب ايمن الناطق بلسان الجيش .

- تجددت التظاهرات - أمس في مدينة نابلس ومخيم بلاطة احتجاجا على ممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني ، ومحاولاته الرامية الى تفريغ الاراضي الفلسطينية من أصحابها الشرعيين واحتجاجا على مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا التي مر عليها أربعون يوما .

كما شهدت نابلس أمس اضرابا عاما حيث أغلقت المحلات التجارية والمدارس أبوابها وتدفقت الجماهير الى الشوارع للتعبير عن استنكارها لفعلة المستوطنين القتل باطلاق النار على المتظاهرين .

وذكرت التقارير أن التظاهرات استمرت حتى الليل ، وقد جمع عشرات النساء الفلسطينيات أمام سجن نابلس المركزي مطالبات بالافراج عن المئات من الشباب الفلسطينيين الذين أوقفتهم سلطات الاحتلال خلال النهار . وقد اعترف العدو باعتقال أربعين مواطنا فقط .

اعتقال رئيس تحرير الفجر يستمر دون توجيه أي تهمة

- قدم الصحفي الفلسطيني سمان خوري رئيس تحرير صحيفة الفجر الفلسطينية الاسبوعية الناطقة بالانكليزية قدام أمس الاول استئنافا ضد أمر اعتقاله الذي مضى عليه أكثر من عشرة أيام حتى الآن . وقد ذكرت الانباء أن المحكمة الصهيونية البدائية في القدس رفضت الاستئناف ، كما رفضت السماح لمحامييه بالوصول اليه أو التحدث معه .

وكان الاخ سمان خوري قد اعتقل في السابع عشر من الشهر الحالي بعد أن تم استدعاؤه للتحقيق . ويذكر أن الكتاب والمحررين من صحيفة الفجر يعانون من مضايقات مستمرة من قبل سلطات الاحتلال . فقد اعتقل في السابع من هذا الشهر الاخ زياد أبو زياد رئيس التحرير الجديد للطبعة العربية لمجلة الفجر والمعروفة باسم الفجر العربي . كما صدر أمر عسكري ضد الاخ حنا سينورا مدير تحرير منشورات الفجر في الحادي عشر من هذا الشهر . ويحرم هذا الامر على الاخ حنا دخول الضفة والقطاع ويفرض عليه الإقامة الجبرية ضمن حدود بلدية القدس .

من جهة أخرى حظر على رئيس تحرير صحيفة الشعب الخروج من رام الله والتوجه الى مكتب جريدته في القدس . ويذكر أنه يحظر بيع الفجر والشعب المقدسيان في الضفة الغربية وقطاع غزة .

تفريغ المؤسسات التعليمية مازال مستمرا - تم أمس الاول طرد الدكتور محمد علي زيدان استاذ قسم الكيمياء في جامعة النجاح الوطنية في نابلس والاستاذ زكي الشيخ عثمان استاذ اللغة العربية في هذه الجامعة .

وقد غادر الاستاذان الضفة المحتلة أمس في طريقهما الى الاردن بعد أن رفضت الادارة المدنية تجديد مدة اقامتهما في الضفة لرفضها التوقيع على التعهد الذي طلبته الادارة والقاضي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارامية ، وعدم التعامل معها . وسهذا يبلغ عدد اساتذة الجامعة الذين تم طردهم حتى الآن ١٨ استاذاً وهناك الكثيرون ممن ينتظرون أوامر مماثلة بالطردهم .

المزيد من الاستيطان في غور الاردن - تم أمس الاول تدشين المستوطنة الجديدة (نوبودوتال) في شمال الضفة المحتلة . وقد حضر شارون وزير حرب العدو مراسيم التدشين والقي كلمة قال فيها ان تعزيز عملية الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة هو الرد

قصيدة بديرة لسميح القاسم .. نمتة

حتى ان الصبحة نفسها لا تجد متفذا وانك لتحتاجين الى منشاز هائل حتى تمنحي عينيك العشوائين بصيصا للروية وكم أنت على حق حين تعلنين ان الروية مستشفى للأمراض العصبية تعريبات رياضية للتخفف من السمنة اسلوب علمي للاطلاع عن التدخين والافكار الضارة . في هذا الزمن يؤمن السكرة بأخاديهم بينما يبرر الكهنة سرا : " أف ، متى تنتهي هذه اللعبة السخيفة ؟ " وبصراحة تامة : لست مطالبة بالبث في مسألة الايمان

ملف جرائم قوات الغزو ... نمتة

المواثيق الدولية التي تحرم قصف المواقع العسكرية في المدن الاهلة ، لقد قصفت حتى مكتب رئيس الوزراء . - مجلة شترين الالمانية الغربية كتبت حول بيروت : " ثمانون دبابه تمطر كل واحدة منها ٤ قذيفة في الدقيقة تعزف سيمفونية الموت والدمار وتحيل الحياة الى موت والجنة الى جحيم . جزرة يزحفون واطفال لا ينامون وقنابل لا ترحم . الدماء تسيل في الشوارع . وفي المستشفيات . وسيارات الاسعاف تذكر المترفين في عواصم الغرب ، بأن الدم اصبح متوفرا للصغار في بيروت اكثر من الماء ، ماتشنها اسرائيل الغازية ليست حربا بل حملة ابادة همجية ، تشنها اسرائيل الغازية على نمط حملات التاديب للقوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر . لتخلق اسرائيل ما تريد من ممرات وافتراءات فمهما تخلف لا يهدو

والاحاد ينبغي عليك ألا تقبلي بطرح السؤال في هذا الاتجاه

ففي يوم الدينونة هذا لا يعوز الجماهير غير ملائكة شعبيين يستحقون بالمسيو بير كاردان يكتفون بالبلو جينز والكوفية الصاخبة في حفلات الكوكيتيل الالهية . بعد ذلك يضمنون الهبوط السليم على خضرة السهول المنهوبة يخفت الهدير الشمس يرتفع ثناء الحملان حتى ام حفيف أجنحة الفراش يعلن وجوده الحي المهذب على إيقاع طنين النحلة المرححة . . بعد ذلك يصق المسافرون جدلا وأفسح المجال لقلبي

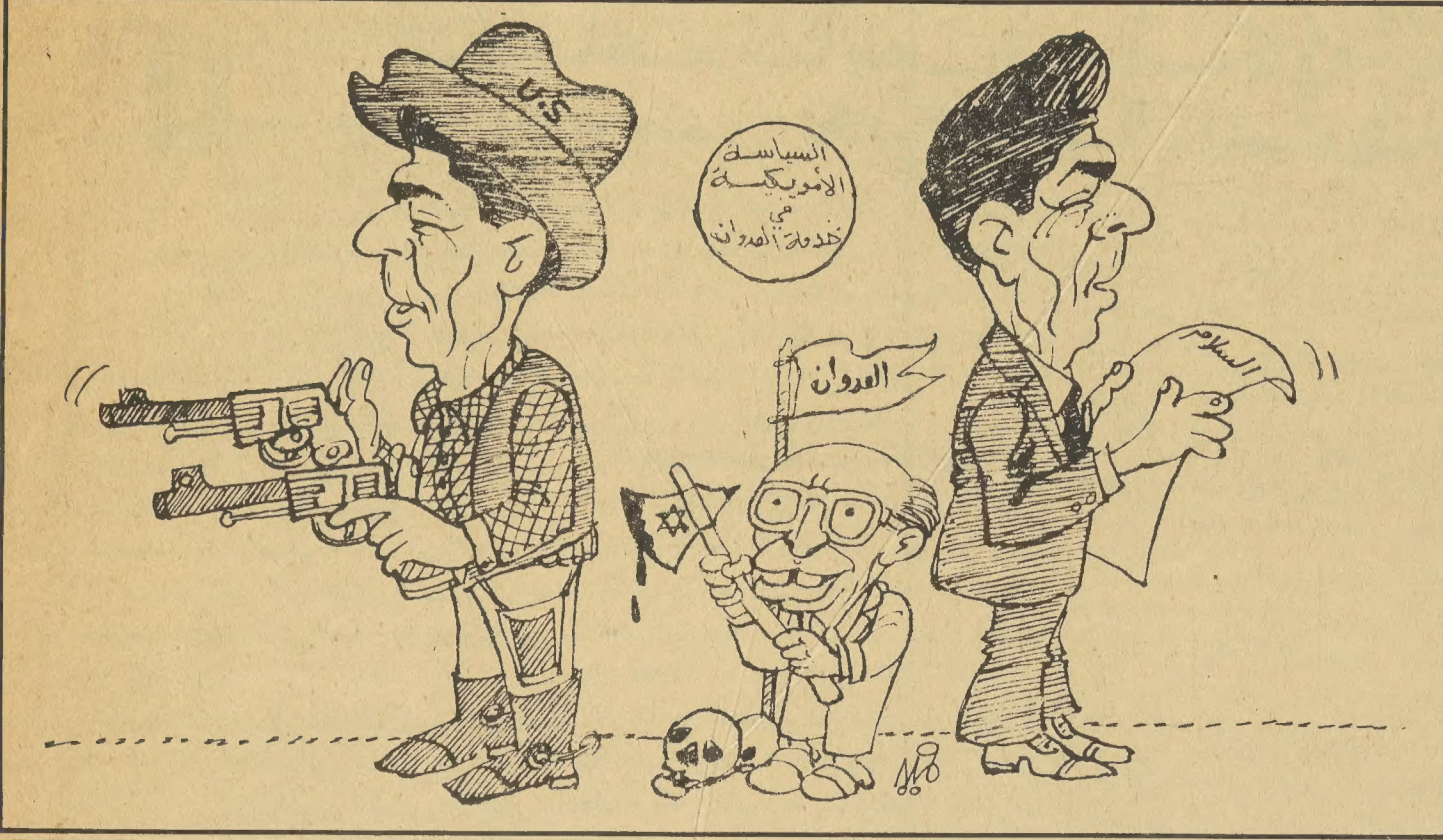
هجمة استيطانية صهيونية .. نمتة

واضاف المراسل : انه سيتم كل سنة حسب ما ورد في برنامج الاستصلاح والاستيطان صادرة واستصلاح حوالي ٥٠ آلاف دونم من على طول ضفة النهر ، وان هذه

قصيدة جديدة لسميح القاسم الحصار

ولتغفر لك الشرايين المفصودة بلا رحمة
ولتغفر لك كلماتك الطبية
أيها القديسة البلهاء ،
يا من يعلق الغزاة على أضلاعك
بنادقهم وخوذاتهم
ويقولون الى ذلك الرحيم
فتمسدين شعرهم المطيب بالبارود
وتدرفين الدموع الحارة
على أيديهم الملوحة بدم ابنائك .
كما تشائين
أحمل لك رأسي
على طبق من تاريخ السنايل
وفي ليالي الشتاء الطويلة
أروي لاحقادك
حكاية الوردة تحت التعذيب
وقصة الاطفال تحت السلاح .
كما تشائين
تهبين مغتصبك ملجأ سياسيا
في ضريح زوجك المحترم .
ستهذا الاعاصير ذات يوم
والاطفال الذين لا يفهمون الان
مغازي القصف الجوي
ستنمو معهم أطرافهم الخشبية
وسيشدون أغاني الوطن
بصوت جهوري
يتزوجون
ينجبون اطفالا بلا أطراف خشبية
يحضرون المباريات الرياضية للمشوهين
يوزعون الشهادات والحلوى
على الأولاد الشاظرين وعابري السبيل
ويذرفون دموعهم بصمت
في ركن الشيخوخة البارد .
آنذاك
يدركون جيدا
مغازي القصف الجوي ..
في هذه الاثناء
أبذر حشراتي
في الأرض البور
وأقطع المسافات المستحيلة
لأنني برأسي المقطوع
على ركبتك النبوية
أيها الام
أيها العذراء لشدة احزانها .
على شاشة التلفزيون
٢٠ بوصة فقط .
من أرض الله الواسعة
تنتشر أشلأتي
يشخب الدم على وجه المذبح الأثيق ..
هل تنفع الأكاذيب
ضامدا لكل هذه الجراح ؟
أيها اللاتنية بين الانقاض
بحنا عن حبل سرة
أيها السيدة الرؤوم
يا من يتقدم أبناءك طوعا
واحداً تلو الآخر
قرايين للحياة
على مذبح الموت ..
احتفظ لنفسك بغضب الروح
بحق العثيان
على أرفصة العذاب
المسح بالكمحول القاتلة
وأدركت أنني ميت لا محالة
مخسفا بقيتي الشخصي
على مزبلة الامام العابرة ..
أما الناس
فيعلمون كم أحبهم
حبا يمحو قدرة التحصن
على اشاعة الفوضى في قلوب القتلى .
الخرايط أوهام
الملوك والرؤساء والنورس
مضيد للوقت
في هذا النهار المكث بدخان الجرائق

مصائد الأسود
الاحابيل والفخاخ
الحب الذي يحو امكانيات التراجع
وقد يكون أشد ايلاما
ذلك القصف الاسطوري
بجدرانه الزجاجية الشفافة
حيث تزيد الرؤى من مرارة الحرمان
ومرة أخرى
الحب الذي يحو امكانيات التراجع
علما بذلك
آن للناشيد أن تستعيد توازنها
ماخوذة بالتفاعلات
مسكونة بحمي الولادة .
ولنفترض جدلا
أن النصف الأدنى من الكاس
هو النصف الفارغ حقا
هل يغير ذلك من مرارة الحقيقة :
نصف الكاس فارغ تماما ..
وعلماً بذلك
فانك ما زلت شديدة التفاؤل
أيها السيدة التقية ،
وانني لأتحني إجلالا
لأصم الحيق والورد
على شرفتك المقصوفة حديثا
أنحني إجلالا
للحسرة الجارحة
في تغريدك الشمس
على عتبة الموت
أنحني إجلالا
لتنويمه الاطفال
التي ما فتئت تردديتها
على مسمع القبور الصغيرة
لاطفالك المقتولين حديثا
أنحني إجلالا
لفضون وجهك الصخري
لأصابع يديك الطويلة الباردة
المستلقية مثل سلاسل الجبال
على مزجل براكك الأديمي .
لو أنيخ لهم وعداي
فسيكون رجائي الأخير
أن أطرع جبهتي المقلقة بالشوك
على ركبتك النبيلة
على ركبتك المدنسة حتى القداسة
بشوات الصبا المنصرم
بين أشجار البرتقال
في ظلال الزيتون الداكنة
وتحت سقوف الطين المعشبة القاتمة .
أيها الآلهة المعتزلة
كيف أبئك لواعجي
في هذا الصخب المشبع بالربا ؟
كيف أبليغ عطر الشافي
في هذه العاصفة الدموية ؟
كيف أقرب
وقد تكذب من حولي
كل هذا الغلواذ
كل هذه الاحقاد الشائكة ؟
ولنفترض جدلا
أن سنبلة جريئة
تمد رأسها الفدائي
عبر الانقاض المتكاثرة كالجرذان
هل يمحو ذلك نقل الحقيقة
ولزوجة الدم
في صحراء بلا سنايل
سنايل بلا حنطة
صحراء بلا طلع
حيث السراب يعلن عضبانه
وانني لانحني إجلالا
في حضرة شقيق المشفقين
برغمون القدرة الكامل
على الاحتياط للنفاعات كلها .
طالما أرحات المواعيد
طالما اختلفت الإعداء للهولة المفترسة
أسها الام البنية
فلتغفر لك الابواب المخلعة في الربح



ملف جرائم قوات الغزو الصهيوني في لبنان « ٧ »

— مراسل لومانية كتب " بيروت هذه المدينة التي تقصف بوحشية وهمجية . وهي الالهة بالسكان المدنيين — معظم من تهدمت بيوتهم فوق رؤوسهم هم مواطنون مدنيون — نعم نصف مليون من السكان لحق بهم الخراب والدمار والعطش والجوع في بيروت .. انها مجازر تماثل مجازر النازية ... انها جريمة حقيقية بشعة من الصعب جدا تبرئة مرتكبيها ... اسرائيل تخرق كل القوانين الدولية وتحطم جميع الاعراف الانسانية انها لا تلتفت ان توقف اطلاق النار حتى تعود من جديد لتجمع حقدتها وتصبه بطرق جديدة ... واذا بقي العالم هكذا دون حراك فعال لايقاف " اسرائيل " سيمسح هذا العالم مسوؤلا ومتهما وليس شاهدا فقط على حمامات الدم في بيروت " .
— كتب الصحفي المعروف روبر نيسك في صحيفة التايم تحت عنوان " وحشية لا مثيل لها في التاريخ " " كل يوم بل كل ساعة يتعزز الشعور بأن المدنيين في لبنان بشكل عام وفي بيروت على وجه الخصوص قد اصيبوا ضحية للقتال الفوسفوري والعنفودية المحرمة دوليا ، والتي باتت اسرائيل تطهر بها بيروت الغربية بين حين وآخر . لقد الفت القوات الاسرائيلية هذه القتال مرارا فوق الاحياء السكنية ، وقرب السفارة الكويتية وفوق المخيمات الفلسطينية والقرب من المطار الدولي " .
— " بالظاثرات والمدافع حرق الاسرائيليون بيروت الغربية " تحت عنوان آخر لمقال في التايم جاء فيه " في جميع انحاء المدينة كان القصف المدمر ساعة بعد ساعة يحول الشوارع المكتظة بالسكان الى زكام وإلى اقوام انقاض .. والحكومة الاسرائيلية ما زالت تصر على ان هذا ليس هو بالهجوم الحقيقي " .
— " بيروت الباسمة حولتها اسرائيل الى مدينة انقاض ومآتم " هكذا قالت مجلة النيوزويك واصافت " تحولت العاصمة الاهلية بالسكان والمزدحمة الانقاض وبقايا شوارع يسودها النواح والروائح القاتلة — بيروت تهتز تحت رحمة القنابل العادية والعنفودية والفوسفورية والفراغية المخيفة ... لقد استمر القصف الاسرائيلي العشوائي دون هوادة ... تراحيديا مذهلة ومخيفة . انفجارات قوية مدوية ... يعقبها تحطم ودمار ونواح ونحيب . قصف بيروت بحرا وبر وجوا يشكل سابقة لا نظير لها في كل الحروب ... وحصار كاد يجعل المدنيين يموتون جوعا وعطشا — المقاتلون لا يتجاوزون العشرة الاف والمدنيون يزيدون على ستمائة الف — لذا فاسرائيل تقتل مئة مدني مقابل كل مقاتل وهي تخرق اتفاقية جنيف

مازلنا نتابع حلقات الملف الذي تشهده مجلة الارض عن جرائم قوات الغزو الصهيوني في لبنان *

— تدمير المخيمات :
تعرضت المخيمات الفلسطينية في مناطق الغزو لأشع عملية تدمير وافتاء وابادة . وجرت فيها اشرس عمليات القصف . وصب الصهاينة عليها جام حقدهم وغضبهم . مراسل فرانس برس قال " هخيم الرشيدية دمر بنسبة تزيد عن ثمانين بالمئة ، ثلثا سكانه هجروه وهذا حال مخيم البص ايضا ، ومخيم عين الحلوة اصبح تلال انقاض يعيش في اطرافها ٢٠٠٠ شخص — جرافات الجيش الاسرائيلي تعمل على ازالة ما تبقى من جزء القصف وتزبل كل أثر للمخيم ... سكان المخيمات يقيمون في المدارس — لا يعملون شيئا عن مصيرهم " اما مراسل وكالة تاس فيقول " ان ما شاهدته في مخيمات صبرا وشاتيلا يثير الدهشة — حفر وهياكل خرسانية — لا يوجد بيت الا وعليه اثار الدمار الرهيب — مصر ثلاثمائة الف شخص عرضة للخطر — اضافة الى اربعة عشر مخيما في الجنوب دمرت وشرد سكانها البالغ عددهم مئتا الف نسمة " .
مخيم عين الحلوة : مثال صارخ على ما حل بالمخيمات وتم تدميره وازالته من الوجود عن سابق قصد وتصميم ، بهدف قتل سكانه او تشريدهم كباقي سكان المخيمات لتحقيق احد اهداف الغزو المتمثل بازالة الوجود الفلسطيني في لبنان وطرده الفلسطينيين الى خارج هذا القطر العربي .. لقد اصبح هذا المخيم اثرا بعد عين .. كتب الاسرائيليون عنه اكثر من مقال . جاني زوهر كتب تحت عنوان " على خرائب عين الحلوة " ثمة مناظر اريد ان انسها بسرعة رغم معرفتي ان هذا غير ممكن ابدا . من هذه المناظر منظر مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين جنوب شرقي صيدا ... اولاد ونساء ينشون في اكوام الحجارة والنفايات التي كانت ذات يوم بيوتا لهم .. في محاولة لانقاذ شيء من بين الخرائب والانقاض . بلدوزرات ضخمة تقوم باخلاء الخرائب . وبدا المكان كأنه لم يشهد حياة من قبل ورغم ذلك كانت بعض الاسر — نساء واطفال وشيوخ تعيش بين اكوام الانقاض ... ورغم انقضاء شهرين على احتلال المخيم من قبل جنود " جيش الدفاع " فان اثار الصدمة ما زالت باقية في عيون السكان ممزقة بالحقد والكراهية ... قال امرأة " تركوا بلا بيت ولا رجال ... كيف سنعيش نحن وهوؤلاء الاطفال ؟ " . رجل في الثمانين من عمره قال " اعتقل اثنان من ابناءنا .. اكثر

البيت حرق وهدم . واحترقت اموالي مع البيت ولم يبق لي سوى الشباب التي ارتديها " . صبية عمرها سبعة شهور — اصبحت في عينيها اثناء ضرب المخيم — ... ومنذ شهرين لم نعر لها على اثر ، وانقطعت الصلة بين الام وابنتها " .
ثم يضيف زوهر " عين الحلوة هي البشاعة التي خلقتها عملية " سلام الجليل " منظر لا يمكن نسيانه . نساء واطفال وشيوخ يتجولون بين الخرائب " .
مقال آخر كتبه امنون كابيلوك في عل همشار تحدث فيه عن مخيم عين الحلوة جاء فيه " يمكن لمن يتجول هنا ان يرى الدمار المخيف ، وكل شيء يهون سوى آلاف معدودة ... من اصل ٤٠ الف شخص يتجول نسوة واطفال هم بحاجة الى الرعاية الطبية فقد اصيبوا بالصدمة النفسية " .
المخيم لم يعد له وجود ... الابنية تهدمت ... السكان القلائل رتبوا امورهم على العيش بين الخرائب ... بخيل اليك انك امام لوحة سوربالية .. لم تر ابدا مثل هذه الفظاعة .
صحيفة فرنسية كانت هناك قالت : هكذا بدت مدينة الانصام في الجزائر بعد ان ضربها الزلزال المفجع ...
" اقطع مما راوا " هذا ما قاله هؤلاء الاسرائيليون الذين شاهدوا بأم أعينهم اثار هذه الجرائم .
— بيروت : — حصار لا انساني — تدمير وابادة جماعية :
" تشديد الحصار على بيروت يعتبر وصفا عار على جيش اسرائيل والصهيونية " هذا ما قاله العقيد الاحتياط مثير بعيل واصاف " تحول الان اكثر من ١٣٠.٠٠٠ مواطن لبناني في بيروت وحدها الى لاجئين منهم خمسون الفا في الاسنوع الاخير فقط ضمن ما يسمى باجراءات تشديد الحصار " .
العالم كله وقف مذهولا امام ما حدث في بيروت من جرائم : على مدى سبعين يوما من تدمير وقصف من البر والبحر والجو مع قطع الماء والكهرباء والمواد الغذائية والادوية ... حتى زجاجات الحليب للاطفال الرضع التي بها جنود الصهاينة ارضا على الحواجز .. تحدث الكثيرون عن هذه الجرائم ممن عاشوا في بيروت الغربية — صحفيون اجانب — اسرائيليون ... معلقون . شاهدوا ما حدث من على شاشات التلفزيون ونقل هنا بلا بيت ولا رجال ... كيف سنعيش نحن وهوؤلاء الاطفال ؟ " . رجل في الثمانين من عمره قال " اعتقل اثنان من ابناءنا .. اكثر